

الحجاب من تدين الى تزين

مشاركة الأخت الوردة المسلمة

هل يكفي أن تغطي الفتاة رأسها لتصنف في خانة التدين؟ ... ألا ترتبط الفتنة والإثارة بمناطق أخرى من جسد المرأة؟

إن ما يجري في الواقع من توظيف متعدد الأبعاد لغطاء الرأس المسمى حجاباً، أبعد ما يكون عودة إلى أحضان الدين، وتكفيك جولة وسط المدينة كي تكتشف نجاح الحداثة في توظيف "الحجاب" في الإثارة، فباستثناء تغطية شعر الرأس، أصبحت كل مفاتن الجسد معروضة بشكل بارز، فمساحيق التجميل ساعدت الفتاة على إبراز العينين وتسويدهما رغم أنفهما، مع اختيار حجم الحاجبين وسمكهما، كما أن العدسات اللاصقة الملونة مكنت من التلاعب بلون العين حسب لون اللباس.

ولإبراز العينين والشفاه "الحمرة" يتم طلاء الوجه بمادة قاعدية بيضاء تخفي لونه الأصلي، وكأن الهدف من تغطية الشعر هو جذب انتباه الناظرين إلى الوجه، فنابت الشفتان والعيان والحدان عن خصلات الشعر التي لاتسمن ولا تغني من جوع أما الأخطر من كل ذلك فهو أنواع الألبسة اللاصقة التي تلف الجسد وتكشف كل تضاريسه: فسراويل الجينز تبرز حجم الأفخاذ والأرداف المتراقصة، أما الأقمصنة المشدودة على الصدر فتكشف أكثر مما تستر، فبالله عليكم ما قيمة الشعر أمام كل هذه الخيرات المعروضة؟

إن الذين يعتبرون انتشار الحجاب، دليل على انتشار التدين الحقيقي بين فئات المجتمع مخطئون لأن المظاهر خادعة، وحين نقرب من التلميذات ونسألهن عن سبب تغطية شعورهن، سنجد أجوبة متنوعة تصل إلى حد التناقض، فمنهن من تربط ذلك بدور الحجاب في "اقتناص" زوج يبحث عن فتاة "فاضلة..".

منهن من تربطه بالتحايل على الأسرة وعلى سكان الحي كي تقدم صورة محترمة سرعان ما تتبخر حين تبعد بضع مئات الأمتار ليزول الإحترام وتظهر الحقيقة. وتجب فحة أخرى أن المسألة مفروضة وليست اختيارية، ومرتبطة بطبيعة الأب والأم.

أما بعض الفتيات فيعتبرن المسألة عملية واقتصادية فقط، فمصارييف الحلاقة، وتجفيف الشعر وتصفيفه، تتطلب وقتا ومجهودا ومصارييف لا تتوفر لبنات الفئات الفقيرة. أما فئة من بنات الطبقات الراقية فيتعاملن مع الحجاب كموضة، تقدم المرأة في مظهر متميز خاصة أن المصممات الجديديات تلاعبن بالحجاب كثيرا وأبدعن في شكله، ولم يبق مجرد قطعة ثوب عادية، بل ارتفع ثمنه ليصل إلى مستويات لا تقدر عليها إلا من ارتوت ببراميل الخليج وآباره والنسبة الأقل من الفتيات هن من يلبسن الحجاب من أجل الستر.

